

الخرائج والجرائح

[1141] فلما كان اليوم الثالث صلى بأصحابه الفجر، ثم نهض ونهضوا معه حتى أتوا ذلك المكان، فإذا هو في غنم ينقع بها، فقالت له أمه: اسكت واجلس هذا محمد قد أتاك. فسكت، وقد كانت آيات نزلت في ذلك اليوم من سورة الدخان، فقرأها بهم (1) النبي صلى الله عليه وآله في صلاة الغداة. ثم قال: إشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله. فقال: بل أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فما جعلك إلا بذلك أحق مني. فقال النبي: إني خبأت لك خبيئاً (2) [فما هو]؟ قال: الدخ، الدخ (3). فقال النبي صلى الله عليه وآله: اخسأ، اخسأ، إنك لن تعدو أجلك (4) ولن تبلغ أملك، ولن تنال إلا ما قدر لك.

_____ (1) " قرأ عليهم " د، ق. " قرأها لهم " ط. (2)

قال المجلسي: " قد خبأت لك خباء " أي أضمرت لك شيئاً أخبرني به. (3) قال ابن الاثير في النهاية: 3 / 107، والزمخشري في الفائق: 1 / 410 فيه " أنه قال لابن صياد: خبأت لك خبيئاً (فما هو)؟ قال: هو الدخ ". الدخ - بضم الدال وفتحها - الدخان، قال: " عند رواق البيت يغشى الدخا " وفسر الحديث أنه أراد بذلك " يوم تأتي السماء بدخان مبين ". وقيل: ان الدجال يقتله عيسى بجبل الدخان، فيحتمل أن يكون المراد تعريضا بقتله لان ابن الصياد كان يظن أنه الدجال. (4) قال المجلسي (ره): قوله صلى الله عليه وآله " اخسأ " يقال: خسأت الكلب أي طردته وأبعدته: قوله " فانك لن تعدو أجلك " قال في شرح السنة -: قال الخطابي: يحتمل وجهين أحدهما أنه لا يبلغ قدرة أن يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى به إلى الانبياء، ولا من قبل الالهام الذي يلقي في روع الاولياء وانما كان الذي جرى على لسانه شيئاً ألقاه الشيطان حين سمع النبي صلى الله عليه وآله يراجع به أصحابه قبل دخوله النخل.

[*] _____